الأمم المتحدة S/2008/480

مجلس الأمن

Distr.: General
23 July 2008
Arabic
Original: English

تقرير الأمين العام عن الحالة في أبخازيا، جورجيا

أولا – مقدمة

١ – يقدم هذا التقرير عملا بقرار مجلس الأمن ١٨٠٨ (٢٠٠٨) المؤرخ ١٥ نيسان/أبريل ٢٠٠٨، والذي مدد به مجلس الأمن ولاية بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا حتى ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٨. ويوفر التقرير معلومات عن آخر ما استجد في الحالة في أبخازيا، جورجيا، منذ أن قدمت تقريري المؤرخ ٢ نيسان/أبريل ٢٠٠٨ (S/2008/219).

٢ – وظل ممثلي الخاص جان أرنوي يتولى قيادة البعثة. وساعده كبير المراقبين العسكريين اللواء نياز محمد خان خطاك (باكستان). وفي ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠٠٨ كان قوام البعثة يتألف من ١٢٨ مراقبا عسكريا (بينهم ٩ من أفراد الخدمات الطبية) و ١٥ مستشار شرطة (انظر المرفق).

ثانيا – العملية السياسية

٣ – واصلت البعثة جهودها للمساعدة على منع تصاعد التوترات في منطقة النزاع وتيسير استئناف الحوار بين الجانبين الجورجي والأبخازي في ظل حالة يسودها التوتر الشديد من الناحيتين السياسية والأمنية. فالتفجيرات العشوائية التي وقعت في أحد الأماكن العامة في غالي وأسفرت عن مصرع أربعة أشخاص بينهم أحد موظفي الأمم المتحدة تمثل، بصفة خاصة، تصعيدا شديدا لأعمال العنف.

٤ – أما عن النهج المتبع عموما في تسوية النزاع، فبالنظر إلى الديناميات المتغيرة في هذا الصدد، حيث يتزايد تباين الآراء في عملية السلام التي تقودها الأمم المتحدة على نحو ما أشرت في تقريري المؤرخ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨ (S/2008/38)، فقد طلبت إلى برتراند رامشران إجراء تقييما للعملية يعقد في سياقه مشاورات مع الأطراف والجهات المعنية الرئيسية. وأعتزم موافاة المجلس بتقرير عن نتائج تلك العملية في الوقت المناسب.

240708 240708 08-42720 (A)

٥ - وخلال زيارتي لموسكو في ٨ و ٩ نيسان/أبريل ٢٠٠٨، ناقشت الحالة في جورجيا مع قيادات الاتحاد الروسي. وقد ظل ممثلي الخاص، على امتداد الفترة المشمولة بالتقرير، على اتصال بصفة منتظمة مع الجانبين ومع فريق أصدقاء الأمين العام في تبليسي وفي عواصم بلدانهم. وأسهمت البعثة في تيسير قيام كبير ممثلي الولايات المتحدة في فريق الأصدقاء وخافيير سولانا الممثل السامي للاتحاد الأوروبي لشؤون السياسات الخارجية والأمنية المشتركة وكبير ممثلي المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية في فريق الأصدقاء والدكتور بير ستيغ مولر وزير خارجية الدانمرك وفرانك والتر ستاينمير وزير خارجية ألمانيا الاتحادية بزيارات متتالية لسوخومي. وشارك ممثلي الخاص في اجتماع لكبار الممثلين في فريق الأصدقاء عقد في برلين في ٣٠ حزيران/يونيه.

٦ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير ظلت عملية الاتصالات معلقة. وظل الجانب الأبخازي مصرا على انسحاب القوات الجورجية من منطقة وادي كودوري العليا وتوقيع وثيقة عدم استئناف لأعمال القتال كشرط مسبق لاستئناف المفاوضات مع الجانب الجورجي. وركز الجانب الجورجي على مبادرة السلام التي أعلنها الرئيس ساكشفيلي في ٢٨ آذار/مارس (انظر S/2008/219، الفقرة ١٨). وقد قام ببلورة مختلف عناصرها وبخاصة الجزء الاقتصادي، وسعى إلى تعريف الجانب الأبخازي بها وإطلاع المجتمع الدولي عموما عليها. وفي الوقت نفسه ظلت حكومة جورجيا تشدد على ضرورة تغيير صيغ التفاوض، بعدة طرق من بينها إسناد دور بارز للاتحاد الأوروبي، باعتبار ذلك شرطا لإحراز تقدم ملموس. وما زال الجانب الأبخازي يعارض أي تغييرات من هذا القبيل.

٧ - وعقد اجتماعان غير رسميين بين ممثلي جورجيا وأبخازيا في ١٢ و ١٣ أيار/مايو في سوخومي وفي الفترة من ١٥ إلى ١٧ حزيران/يونيه في السويد. ولم يعلق الجانبان على ما دار في المناقشات بينهما ولكنهما كررا علنا تأكيد مواقفهما الراسخة من القضايا الرئيسية.

٨ - ولئن كانت المفاوضات بين الجانبين الجورجي والأبخازي ما زال يكتنفها الجمود، فقد طرأت مجموعة من التطورات أضفت على الحالة في أبخازيا وجورجيا عوامل خطر. فبعد شهر من إعلان الاتحاد الروسي قراره الذي يحل نفسه فيه من القيود التي فرضتها رابطة الدول المستقلة في عام ١٩٩٦ على أبخازيا، جورجيا (انظر S/2008/219، الفقرة ١٤)، أصدر رئيس الاتحاد الروسي في ١٦ نيسان/أبريل تعليمات بإقامة علاقات مباشرة مع السلطات القائمة بحكم الأمر الواقع في أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية في عدد من الميادين. وذكر الاتحاد

الروسي أن الهدف من القرار هو دعم المواطنين الروس والسكان المحليين والتصدي لما أسماه بالنوايا العدوانية لجورجيا.

٩ - واحتج الجانب الجورجي بشدة على ما اعتبره انتهاكا صارخا لسيادة جورجيا وسلامتها الإقليمية، يصل إلى حد تقنين عملية ضم فعلي لأبخازيا وأوسيتيا الجنوبية. وطالب بالإلغاء الفوري للقرار الصادر في آذار/مارس والذي أعلن فيه التحلل من جزاءات رابطة الدول المستقلة لعام ١٩٩٦ والمرسوم الصادر في نيسان/أبريل. وقد تلقت جورجيا فيما يتعلق باعتراضها على مرسوم نيسان/أبريل، تأييدا صريحا لا لبس فيه من حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي.

١٠ - وفي ٢٩ نيسان/أبريل، قام الاتحاد الروسي، بدعوى أنه تلوح في الأفق نذر تدهور وشيك في النزاع الجورجي الأبخازي، بتعزيز قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة والمؤلفة من أفراد روس، بكتيبة محمولة جوا قوامها ٥٢٥ فردا تمركزت في منطقة الحد من الأسلحة. وقد قامت البعثة بتسيير دوريات بصفة منتظمة في المناطق التي جرى فيها نشر الكتيبة. وفي نهاية أيار/مايو، قامت حكومة الاتحاد الروسي، إلحاقا بالقرار الرئاسي المتعلق بمد الجانب الأبخازي بالمساعدة الإنسانية، بجلب وحدة عسكرية لإصلاح خط السكك الحديدية جنوب سوخومي، خارج المنطقة الواقعة في نطاق مسؤولية البعثة وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة.

١١ - واعتبر الجانب الجورجي أن هذين التدبيرين ينطويان على طابع عدواني خصوصا فيما يتعلق بمنطقة وادي كودوري العليا، وطالب بالانسحاب الفوري لجميع القوات الروسية الإضافية بما فيها أفراد السكك الحديدية. واحتج الجانب الجورجي بأن تلك الخطوات العسكرية تؤكد أن الاتحاد الروسي طرفا في الصراع ولا يصح أن يؤدي دور الوساطة أو حفظ السلام. وكثف نداءاته لتغيير صيغة حفظ السلام واقترح بوجه خاص أن تستبدل بعملية حفظ السلام القائمة حاليا قوة شرطة جورجية أبخازية مشتركة تخضع لإشراف الاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون بأوروبا وتتلقى التدريب منهما دون استبعاد إمكانية أن يؤدي الاتحاد الروسي دورا ما وأعلن أنه ما لم يجر تغيير جوهري في صيغة حفظ السلام، فإنه على استعداد لأن يطلب رسميا سحب قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة.

١٢ - أما الجانب الأبخازي فقد ألح على ضرورة تعزيز قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة تصديا لخطط جورجيا الرامية إلى تنفيذ الخيار العسكري في الفترة الممتدة من نيسان/أبريل إلى أيار/مايو. وكرر تأكيد معارضته لأي تغيير في صيغة حفظ السلام وحذر من أن أي انسحاب لأفراد حفظ السلام التابعين لرابطة الدول المستقلة سيفضي إلى استئناف

أعمال القتال. وذكر الجانب الأبخازي أيضا أنه إذا قررت حكومة جورجيا سحب موافقتها على وجود قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة، فإنه سيقترح إبرام اتفاق تعاون عسكري مع الاتحاد الروسي للإبقاء على وجوده العسكري في أبخازيا.

١٣ - وإزاء التطورات السلبية التي شهدتها عملية السلام الجورجية الأبخازية، عقد كبار الممثلين في فريق الأصدقاء، في ٣٠ حزيران/يونيه، اجتماعا في برلين شارك فيه ممثلي الخاص، لمناقشة سبل ووسائل منع ازدياد تدهور الأوضاع، ومن بينها تنشيط عملية السلام. ولكن الفترة اللاحقة شهدت للأسف زيادة كبيرة في أعمال العنف شملت تفجيرات عشوائية في الأماكن العامة في غاغرا وسوخومي وغالي على الجانب الأبخازي من خط وقف إطلاق النار وانفجارات على جوانب الطرق في الجانب الجورجي من خط وقف إطلاق النار. وقد أسفرت تلك التفجيرات عن مصرع أربعة أشخاص وإصابة ١٨ شخصا معظمهم مدنيون وكان من بين القتلى أحد موظفي البعثة.

ثالثا - التطورات في المنطقة الواقعة في نطاق مسؤولية البعثة

١٤ - ظلت الحالة عموما في المنطقة الواقعة في نطاق مسؤولية البعثة متسمة بالتوتر خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ومن بين مصادر هذا التوتر تكثيف الأنشطة الجوية في منطقة النزاع. وفي ٥ نيسان/أبريل، أفاد مراقبو البعثة بتحليق نفاثتين مقاتلتين تابعتين لجورجيا من طراز سوخوي - ٢٥ فوق الجانب الأبخازي من منطقة النزاع. وحُرر محضر بالانتهاك. وفي ١٣ نيسان/أبريل أبلغ السكان المحليون عن قيام مقاتلتين نفاثتين تشبهان السوخوي - ٢٥ بالتحليق على امتداد خط وقف إطلاق النار. وفي ١٦ نيسان/أبريل قام الجانب الأبخازي بإبلاغ البعثة بأن راداراته التقطت طائرات كانت تحلق فوق بلدة داري قبل بضع دقائق من تقديم البلاغ؛ وسمع المراقبون العسكريون بالبعثة صوت طائرة نفاثة في الجانب الشمالي من المنطقة الأمنية في الوقت نفسه تقريبا. وفي ٢٠ نيسان/أبريل، أفاد عدة شهود بوجود طائرة نفاثة (انظر الفقرة ١٧ أدناه). وفي ١٧ أيار/مايو، شوهدت مقاتلتان نفاثتان تدخلان المجال الجوي لمنطقة الحد من الأسلحة فوق منطقة التدريب في سيناكي. وبالإضافة إلى ذلك، تم إبلاغ البعثة أنه في ٣ نيسان/أبريل حلقت طائرة نقل إيطالية من طراز C - 130 تقل فريق تفتيش في إطار معاهدة السماوات المفتوحة على امتداد خط وقف إطلاق النار دون أن تُخطر مسبقا البعثة وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة، مما عرض الفريق وطاقم الطائرة لأخطار منطقة النزاع.

١٥ - وأفاد الجانب الأبخازي أنه اكتشف عددا من الطائرات بلا طيار تحلق فوق الأراضي التي تسيطر عليها أبخازيا منذ آب/أغسطس ٢٠٠٧. وقد تسنى للبعثة التحقق من تحليق خمس

طائرات جورجية من هذا النوع فوق الأراضي التي تسيطر عليها أبخازيا في ١٨ آذار/مارس و ٢٠ نيسان/أبريل و ٤ أيار/مايو و ٨ أيار/مايو و ١٢ أيار/مايو ٢٠٠٨. وادعى الجانب الأبخازي أنه أسقط في تلك التواريخ ما مجموعه سبع من تلك الطائرات الجورجية؛ وأمكن للبعثة التثبت من إسقاط ثلاث من تلك الطائرات. واعترف الجانب الجورجي، بعد أن أنكر في بداية الأمر، بفقدانه ما مجموعه ثلاث طائرات بلا طيار.

١٦ - وبعد أن تحرى فريق تقصي الحقائق التابع للبعثة ملابسات إسقاط أول طائرة بلا طيار في ١٨ آذار/مارس، قامت البعثة بإبلاغ وزارة الدفاع الجورجية بموقفها ومؤداه أن تلك التحليقات تشكل انتهاكا لنظام وقف إطلاق النار والفصل بين القوات. والواقع، أنه ينبغي اعتبار أي مهمة استطلاع عسكرية عملا عسكريا ومن ثم يتعارض مع الفقرة ١ من اتفاق موسكو الذي ينص على أنه ''على الطرفين أن يتقيدا بدقة باتفاق وقف إطلاق النار في البر والبحر والجو وأن يمتنع كل منهما عن القيام بأي عمل عسكري ضد الآخر''. وتعتبر البعثة أيضا أي عمليات تستخدم فيها قذائف جو - جو أو نظم الدفاع الجوي الأرضية، ضد الطائرات الجورجية التي تحلق بلا طيار فوق منطقة التراع بمثابة انتهاكات لنظام وقف إطلاق النار - وحتى وإن كانت على سبيل الدفاع عن النفس - حيث أن اتفاق موسكو يحظر جلب أي أسلحة ثقيلة إلى منطقة التراع والقيام بأي عمليات فيها.

١٧ - وفي ما يتعلق بالطائرة الثانية بلا طيار التي أسقطت في ٢٠ نيسان/أبريل، خلصت البعثة استنادا إلى أقوال الشهود وتحليل ما وفره الجانب الجورجي من صور وتسجيلات رادارية للطائرة المذكورة إلى أن التسجيلات صحيحة وأن طائرة روسية هي التي أسقطت تلك الطائرة، ما لم يثبت عكس ذلك بالدليل القاطع. ولاحظت البعثة أن إنفاذ نظام وقف إطلاق النار والفصل بين القوات هو مسؤولية قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة وحدها وأن إجراءات الإنفاذ التي تتخذها أطراف ثالثة، وهي في هذه الحالة الاتحاد الروسي، لا تتسق مع اتفاق موسكو وتتعارض مع نظام وقف إطلاق النار والفصل بين القوات. وأعادت البعثة أيضا تأكيد أن تحليقات طائرات بلا طيار تشكل انتهاكا لاتفاق موسكو. وقد نظر مجلس الأمن في ٢٣ نيسان/أبريل و ٣٠ أيار/مايو في واقعة إسقاط طائرة جورجية بلا طيار في ٢٠ نيسان/أبريل (انظر S/PV.5874 و S/PV.5900).

قطاع غالي

١٨ - ظل التوتر يسود الأوضاع في قطاع غالي خلال الفترة قيد الاستعراض، مما يرجع بوجه خاص إلى التطورات المشار إليها أعلاه وأيضا إلى قلق عام إزاء ما يلوح من نذر تجدد أعمال القتال.

١٩ - وفي ٢٩ نيسان/أبريل، أصدرت وزارة الخارجية الروسية بيانا رسميا أعلنت فيه أن التطورات في منطقة النزاع تتطلب زيادة قوام قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة، الذي يظل مع ذلك دون مستوى العتبة التي أذن بها، في آب/أغسطس ١٩٩٤، مجلس رؤساء دول رابطة الدول المستقلة ويبلغ ٠٠٠ ٣ فرد. وفي اليوم نفسه، قامت قوة حفظ السلام آنفة الذكر بإبلاغ البعثة بالزيادة بصورة عامة.

٢٠ - وشهدت البعثة في الوقت نفسه عملية جلب الأفراد والمعدات العسكرية إلى منطقة النزاع التي استمرت حتى ١ أيار/مايو. وقد طلبت إلى قائد قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة، بمقتضى ما هي مكلفة به من مراقبة عمليات تلك القوة، إيضاحا مفصلا للزيادة. وتم إبلاغها بأن القوة الإضافية تشمل كتيبة محمولة جوا قوامها ٥٢٥ فردا مهمتها زيادة عمليات الرصد في منطقة الحد من الأسلحة في منطقتي تكفارشيلي وأدشامشيرا، و ٢٠ فردا أُلحقوا بإحدى كتائب القوة الموجودة حاليا والمنتشرة في منطقة غالي السفلى. وتم أيضا طمأنة البعثة إلى أنه لم يجر نشر أي عنصر من القوات الجديدة خارج منطقة النزاع. ولئن كان وضع البعثة لا يسمح لها بالتحقق من معلومات خارج المنطقة الواقعة في نطاق مسؤوليتها فقد كانت مشاهداتها في ما يتصل بعملية نشر القوات في منطقة النزاع متسقة مع المعلومات التي وفرها قائد قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة في ما يتعلق بالكتيبة المحمولة جوا وتسليحها وعملياتها.

٢١ - وذكر الطرف الجورجي أن غياب أي إشعار مسبق وجلب كتيبة محمولة جوا كان بمثابة انتهاك واضح لعدد من لوائح رابطة الدول المستقلة المتعلقة بحفظ السلام، وطلب الانسحاب الفوري للقوات والمعدات حديثة الوصول (انظر الفقرة ١١ أعلاه).

٢٢ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، قيّدت حرية البعثة في الحركة في عدد من المناسبات. وقامت الميليشيات وشرطة المرور الأبخازية القائمة بحكم الأمر الواقع المحاولات التي قامت بها بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا لرصد وحدة حفظ السلام الجديدة التابعة لرابطة الدول المستقلة في منطقة الحد من الأسلحة. ومنعت دوريات بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا من طرف وكالات إنفاذ القانون الأبخازية القائمة بحكم الأمر الواقع وشخصيات أبخازية موجودة في مواقع المسؤولية بحكم الأمر الواقع من الوصول إلى الجزء الشمالي من منطقة الحد من الأسلحة. وقامت الميليشيات القائمة بحكم الأمر الواقع بمصادرة أجهزة تصوير مرتين من دوريات للبعثة وأعادتها لاحقا. وقام سكان محليون لم تحدد هويتهم بالتعدي لفظيا على الدوريات في منطقة الحد من الأسلحة واعترضوا سيرها في مناسبتين. وخارج منطقة الصراع، قام موظفون في وزارة الدفاع الأبخازية القائمة بحكم

الأمر الواقع بمصادرة مركبة تابعة للأمم المتحدة ثم أعادوها لاحقا. وبعد أن احتجت البعثة على هذه الأعمال، أصدرت السلطات القائمة بحكم الأمر الواقع تعليمات لرؤساء وكالات إنفاذ القانون القائمة بحكم الأمر الواقع لكفالة التعاون مع دوريات البعثة. ولم تقع أية حوادث مشابهة منذ ذلك الحين.

٢٣ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، إضافة إلى الانتهاكات المذكورة أعلاه فيما يتصل بحرية البعثة في التنقل، حررت البعثة للسلطات الأبخازية القائمة بحكم الأمر الواقع محضر انتهاك بسبب وجود مركبتين عسكريتين في المنطقة الأمنية في ٢٠ نيسان/أبريل.

٢٤ - وفي ٢١ أيار/مايو، اليوم المقرر للانتخابات البرلمانية الجورجية، رصدت البعثة التحركات عبر خط وقف إطلاق النار في جسر إينغوري. وعلى عكس المزاعم التي ترددت في ذلك الوقت، لم يمنع السكان المحليون من عبور خط وقف إطلاق النار غير أنه عقب سلسلة من الانفجارات وقعت في أماكن عامة في غاغرا وسوخومي في يومي ٢٩ و ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠٠٨ وأصيب فيها ١٢ شخصا، حمّلت السلطات الأبخازية القائمة بحكم الأمر الواقع القوات الخاصة الجورجية مسؤولية هذه الحوادث وأمرت بإغلاق خط وقف إطلاق النار ابتداء من ١ تموز/يوليه. وأنكرت الحكومة الجورجية أن لها أي دخل بالحوادث وأعربت عن احتجاجها على القيود المفروضة على حرية سكان غالي في الحركة، ولا سيما حرية طلبة المدارس الذين كان يتعين عليهم اجتياز امتحانات في الجانب الجورجي من خط وقف إطلاق النار.

٢٥ - وقد وقع أخطر حادث منذ سنوات في منطقة مسؤولية البعثة في وقت متأخر من مساء يوم ٦ تموز/يوليه حيث قتل أربعة أشخاص وأصيب ستة آخرون على إثر انفجار في مقهى في بلدة غالي قرب مقر قطاع البعثة. ومن بين حالات الوفيات كان هناك مساعد لغوي للبعثة ورئيس جهاز الأمن الأبخازي القائم بحكم الأمر الواقع في غالي ومسؤول آخر بالجهاز نفسه وامرأة شابة. وكان مساعد لغوي ثان تابع للبعثة من بين المصابين الستة. وحمّلت السلطات الأبخازية القائمة بحكم الأمر الواقع القوات الخاصة الجورجية مسؤولية الانفجار حيث سمت الحادث ''هجوما إرهابيا''. وذكرت حكومة جورجيا أن عمل العنف هذا ''يخدم مصلحة القوى التي تأمل في تمديد وجود القوات العسكرية الروسية المنتشرة بشكل غير قانوني في جورجيا ... ومصلحة من يريد أن يجرف جورجيا عن مسارها الأوروبي ويقف حجر عثرة أمام تطلعاتها الأوربية الأطلسية''. وجاء انفجار غالي في أعقاب الانفجارات العشوائية التي وقعت في غاغرا في ٢٩ حزيران/يونيه وفي سوخومي في ٣٠ حزيران/يونيه، فكان مؤشرا على مستوى جديد من العنف ومثير للقلق.

٢٦ - ومن بين الحوادث الإجرامية التي تم إبلاغ دوريات البعثة بها خلال الفترة قيد الاستعراض (دون حساب الضحايا الذين سقطوا في حادث ٦ تموز/يوليه) جريمتا قتل وحادث سرقة وحادثا اختطاف.

٢٧ - وواصلت شرطة الأمم المتحدة اتصالاتها مع وكالات إنفاذ القانون الأبخازية القائمة بحكم الأمر الواقع في مقاطعات غالي وأوشامشيرا وتكفارشيلي. ونظمت لضباط من الميليشيات الأبخازية القائمة بحكم الأمر الواقع عددهم ٢١٦ ضابطا، ٢٤ دورة تدريبية في مجال أمن حركة المرور وأساليب الشرطة التكتيكية وعلم الأدلة الجنائية وإدارة عمليات الشرطة وغيرها من مهارات الشرطة، بالإضافة إلى التبرع بالمعدات والكتب.

٢٨ - وفي الفترة من ٢ إلى ٥ حزيران/يونيه، نظمت شرطة الأمم المتحدة حلقة دراسية في بلدة أوشامشيرا بشأن منع العنف المترلي وجنوح الأحداث، ضمت ١٦ مشاركا من المحكمة العليا الأبخازية القائمة بحكم الأمر الواقع وجهاز أمن الدولة ومكتب المدعي العام ووزارة الداخلية ووزارة العدل ووزارة الصحة ووزارة التعليم والمنظمات غير الحكومية. وتولى تنظيم الحلقة الدراسية منظمة La Strada Ukraine غير الحكومية ووزارة الداخلية القائمة بحكم الأمر الواقع ورابطة نساء أبخازيا وهي منظمة غير حكومية أبخازية. ونظمت شرطة الأمم المتحدة مناسبات تثقيفية ووزعت مواد تعليمية على الأطفال بشأن موضوع سلامة حركة المرور.

٢٩ - وبدأت في ١ نيسان/أبريل ٢٠٠٨، حملة التجنيد الربيعية في صفوف القوات المسلحة الأبخازية القائمة بحكم الأمر الواقع. ولم يتلق مكتب حقوق الإنسان خلال هذه الفترة أي ادعاءات بوقوع حالات تجنيد تعسفي. ويسدي المكتب المشورة القانونية في قضية يدعي فيها إنه تم تجنيد شخص من أصل جورجي من مقاطعة غالي بصورة تعسفية.

٣٠ - وبدأ رسميا في نهاية آذار/مارس، إصدار ''جوازات سفر'' أبخازية في مقاطعة غالي. ويبدو أن إصدار الجوازات عُلِّق خلال الشهرين التاليين. وفي حزيران/يونيه، بدأت السلطات القائمة بحكم الأمر الواقع في مقاطعة غالي العملية من جديد وحققت نتائج محدودة نظرا لامتناع سكان مقاطعة غالي عن إعلان تنازلهم عن الجنسية الجورجية في نماذج الطلبات.

٣١ - وتابع مكتب حقوق الإنسان حالة أرسل فيها قس جورجي من تبليسي إلى غالي لأداء الشعائر الدينية باللغة الجورجية. ورفضت السلطات الدينية الأبخازية الترخيص له بالقيام بذلك، وطرد القس على إثر ذلك من غالي. والواقع أنه ليس بمقدور مكتب حقوق الإنسان البت في مسائل الولاية الدينية، ولكنه لم يجد في الوقت نفسه ما يؤكد مزاعم وسائط الإعلام بوقوع اعتداء بدني على القس.

قطاع زوغديدي

٣٢ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، ظل الوضع في الجانب الواقع تحت سيطرة جورجيا من خط وقف إطلاق النار متوترا عموما نظرا للتطورات المذكورة أعلاه وبسبب عدد من الحوادث وقعت في قطاع زوغديدي، من بينها عدة حوادث كان أفراد من قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة ووزارة الداخلية الجورجية طرفا فيها، وهجوما يدعى أن حافلتين تعرضتا له في منطقة خورشا بالقرب من خط وقف إطلاق النار في اليوم الذي أجريت فيه الانتخابات البرلمانية الجورجية، وعدد من الانفجارات وقعت في أيام ٢ و ٦ و ٩ تموز/يوليه. وعلى الرغم من هذا التوتر، شُغِّلت مراكز المراقبة التابعة لوزارة الداخلية الجورجية بالمستوى المعتاد من الأفراد واليقظة.

٣٣ - وأجري عدد من اللقاءات الثلاثية بين بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا والطرف الجورجي وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة رتبتها البعثة؛ ومنذ شهر آذار/مارس الماضي، استأنفت قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة، بالتنسيق مع وزارة الداخلية الجورجية، دورياتها في جيب غانموخوري الواقع تحت سيطرة جورجيا شمال نهر إنغوري.

٣٤ - وفي منتصف شهر نيسان/أبريل، أبلغت السلطات الأبخازية بحكم الواقع عن تعزيزات للقوات الجورجية في مقاطعة زوغديدي وعلى طول خط وقف إطلاق النار. وأبدت قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة للبعثة قلقها من احتمال تعزيز القوات الجورجية في منطقة الحد من الأسلحة. وقامت البعثة بدوريات مكثفة في المنطقة الأمنية ومنطقة الحد من الأسلحة، وبينما كان هناك تخوف بين السكان المحليين من احتمال نشوب نزاع، لم تلح أي مؤشرات على وقوع زيادات كبيرة في نشر قوات الأمن في منطقة التزاع.

٣٥ - وشهدت الفترة قيد الاستعراض، منذ منتصف شهر أيار/مايو، عددا من الحوادث كان أفراد قوة حفظ السلام التابع لرابطة الدول المستقلة ووزارة الداخلية الجورجية طرفا فيها. وفي معظم الحالات، كانت وسائط الإعلام الجورجية حاضرة وقت وقوع هذه الحوادث التي جرى بثها في وقت لاحق. وفي ١٧ أيار/مايو، وردت أنباء عن وقوع حادث تصادم بين ناقلة أفراد مدرعة كانت ضمن قافلة متجهة إلى مقرها في قرية أورتا مع مركبة مدنية؛ وفي ١٧ حزيران/يونيه، تم إيقاف أربعة أفراد من قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة كانوا على متن شاحنة تنقل قذائف مضادة للدبابات. وفي كلتا الحالتين، قامت وحدة كبيرة من الأفراد المدججين بالسلاح التابعين لإحدى وكالات إنفاذ القانون بنزع سلاح أفراد قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة بالقوة واحتجازهم،

واقتادهم إلى أحد مراكز الشرطة في زوغديدي للتحقيق معهم. وقد أطلق سراحهم في وقت لاحق. وكان ممثلون عن مقر قطاع زوغديدي التابع للبعثة حاضرين في مركز الشرطة إلى حين الإفراج عن المحتجزين.

٣٦ - وفي كلتا الحالتين، اشتكى الطرف الجورجي من أن أفراد حفظ السلام التابعين لرابطة الدول المستقلة لم ينسقوا تحركاتهم مع وزارة الداخلية، وفي الحالة الثانية، ادعى أن القذائف المضادة للدبابات لا محل لها في بعثة لحفظ السلام. ونددت قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة بإيقاف واحتجاز أفرادها باعتبار ذلك استفزازا وانتهاكا صارخا لاتفاق موسكو. وتجدر الإشارة إلى أن وحدة فرعية مضادة للدبابات تشكل جزءا لا يتجزأ من كتيبة المشاة الآلية التابعة لفريق العمليات في المنطقة الجنوبية تابعة لقوة حفظ السلام المذكورة. ونوع القذائف التي كانت تلك القوة بصدد نقلها ملائم للمنظومات المضادة للدبابات التي بحوزة الوحدة الفرعية. وزادت تلك الحوادث من التوتر بين قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة والجانب الجورجي. وشهد شهر تموز/يوليه، أيضا، حوادث متنوعة كانت قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة ووزارة الداخلية الجورجية طرفا فيها. ورغم أن هذه الحوادث كانت أقل خطورة، فإنها تعكس حالة من التوتر يحتمل أن تتفاقم.

٣٧ - أما أخطر حادث شهدته منطقة زوغديدي في أثناء الفترة المشمولة بالتقرير فقد وقع في ٢١ أيار/مايو، وهو اليوم الذي أجريت فيه الانتخابات البرلمانية الجورجية، بجوار قرية خورشا الواقعة قرب خط وقف إطلاق النار. ففي ذلك اليوم، أطلقت نيران كثيفة حول ملعب لكرة القدم كان قد طُلب من عدد من الأشخاص، ينحدر معظمهم من مقاطعة غالي، أن يتجمعوا فيه لنقلهم بالحافلة إلى بلدة زوغديدي للإدلاء بأصواتهم. وقد تبين من وقائع الحادث أنه بعد أن أطلق المهاجمون دفعة أولى من نيران الأسلحة الصغيرة لاذ الأشخاص المتجمعون في الملعب بالفرار؛ وتعرضت الحافلات الفارغة بعد ذلك للقصف بقذائف صاروخية (آر بي جي) فاندلعت فيها النيران. ونقل ثلاثة أشخاص إلى المستشفى أحدهم إصابته خطيرة. وهرعت قوات الأمن الجورجية إلى مكان الحادث وأطلقت النار لفترة طويلة في اتجاه خط وقف إطلاق النار. وسجلت وسائط الإعلام الجورجية الحادث بأكمله. وحمّل الجانب الجورجي فورا الطرف الأبخازي مسؤولية الحادث. ونفى الجانب الأبخازي أن يكون له أي دخل به.

٣٨ - وقد أتاح التحقيق الذي أجرته البعثة في هذا الحادث تحديد المواقع التي أطلق منها المهاجمون النار، وكانت تبعد حوالي ١٠٠ متر عن الحافلات، في الجانب الجورجي من

خط وقف إطلاق النار. وفي حين لم يعثر حتى الآن على أية أدلة قوية فيما يخص هوية المهاجمين، فإن التناقضات في ملابسات الحادث، ولا سيما الطريقة التي صور بها الحادث حيث أنها تنم عن ترتيب مسبق وليس عن تسجيل الأحداث كما وقعت، تستدعي من البعثة مواصلة تحقيقها.

٣٩ - وفي ٢ تموز/يوليه، وقع انفجار في ساعة مبكرة من الصباح بجوار الطريق M-27، قرب مركز تفتيش لقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة عند نقطة عبور جسر نهر إنغوري على الجانب الجورجي من خط وقف إطلاق النار. وكان الطرف الأبخازي قد أغلق الجسر لمنع تنقل الأشخاص منذ ١ تموز/يوليه. وفي ٦ تموز/يوليه، وقعت سلسلة من أربعة انفجارات بمحاذاة الطريق M-27 بين قرية روخي عند نقطة عبور جسر نهر إنغوري ضمن نطاق ٢٥٠ مترا تقريبا. وفي اليوم نفسه، أبلغ عن وقوع انفجار آخر في حقل للذرة بمحاذاة خط وقف إطلاق النار على بعد ٤٠٠ متر تقريبا شمال شرق مركز للمراقبة تابع لوزارة الداخلية الجورجية. ولم يبلغ عن وقوع أية إصابات في أي من الانفجارات. وتقوم البعثة بالتحقيق في تلك الحوادث.

٤٠ - وفي ٩ تموز/يوليه، وقع حادث على خط وقف إطلاق النار حيث يدعى أن أشخاصا مجهولين قاموا بإطلاق قذيفتين صاروخيتين (آر بي جي) وبإطلاق النار من أسلحة صغيرة على مركز المراقبة ٢١٧ التابع لوزارة الداخلية سابقا قرب أخالي أبوستاماني في الجانب الواقع تحت سيطرة جورجيا، مما أسفر عن خسائر طفيفة في بنية المركز. ولم تقع أي خسائر بشرية ويجري التحقيق في ذلك.

٤١ - وفي الفترة من ٢٧ أيار/مايو إلى ٢ حزيران/يونيه، أجرت قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة التناوب السنوي لفريق العمليات في المنطقة الجنوبية. واستبدلت بكتيبة المشاة الآلية رقم ٥٢٩ (وهي تضم ٤١٤ فردا) كتيبة المشاة الآلية رقم ٥٢٦ (وتضم ٥٥٣ فردا و ٤٩ ناقلة أفراد مدرعة). وعموما، اتسمت عملية سحب معدات قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة في إطار التناوب بالشفافية وجرى تنسيقها جيدا مع السلطات الجورجية ومع البعثة.

٤٢ - وفي حزيران/يونيه، لاحظت دوريات البعثة زيادة في معدل تواتر التدريب الذي يجريه الجانب الجورجي، من حيث كل من عدد المتدربين وعدد مناطق التدريب. ففي المنطقة الأمنية، جرى تدريب أفراد وكالات إنفاذ القانون، وفي منطقة الحد من الأسلحة، تلقى أفراد وزارة الدفاع تدريبهم.

٤٣ - وأثناء الفترة المشمولة بالتقرير، واصلت البعثة مراقبتها للتحركات الروتينية نحو منطقة وادي كودوري العليا التي يقوم بها الأفراد وبخاصة المركبات اللوجستيات المملوكة لوزارة الداخلية الجورجية. وكانت هذه التحركات عموما عبارة عن عمليات تناوب الأفراد التي أجريت برًّا، ومثلت زيادة كبيرة مقارنة بالفترة المشمولة بالتقرير السابق نظرا لتحسن أحوال الطقس. وانخفض عدد رحلات الطيران المسجلة انخفاضا طفيفا. ولم تتبع عموما في الإخطار بالتحركات إلى ومن منطقة وادي كودوري العليا عبر المنطقة الأمنية والتحقق منها الإجراءات التي وافق عليها الجانب الجورجي.

٤٤ - وشملت الحوادث الجنائية التي تم إبلاغ دوريات البعثة بها أثناء الفترة المشمولة بالتقرير حادثي قتل وشروع في قتل وثمانية حوادث سرقة وسبع حالات اختطاف.

٤٥ - ونفذ عنصر الشرطة التابع للبعثة مع الشرطة الجورجية برنامجا لإسداء المشورة بصورة منهاجية. وأجريت أيضا ٣٥ دورية مشتركة في المجموع مع الشرطة المحلية. إضافة إلى ذلك، نظمت لضباط من الشرطة عددهم ٢٤٧ ضابطا ٢٣ دورة تدريبية في مجال أساليب الشرطة التكتيكية، والدفاع عن النفس، والطب الشرعي، وإسهام المجتمعات المحلية في أعمال الشرطة، والمسائل المتعلقة بشرطة المرور وغير ذلك من مهارات الشرطة. ويسرت، أيضا، شرطة الأمم المتحدة مشاركة ١٠ من ضباط شرطة جورجيا في دورة تدريبية على أعمال الشرطة الحديثة في كلية الشرطة التابعة لأكاديمية الخدمة العامة الإستونية، جرى تنظيمها في الفترة من ١٦ أيار/مايو إلى ١٤ حزيران/يونيه.

٤٦ - وفي ٢٨ أيار/مايو، افتتح، في قرية ليا، مركز شرطة نموذجي مزود بمرفق للتدريب، خططت له وأشرفت عليه شرطة الأمم المتحدة وفقا للمعايير الأوروبية (انظر الفقرة ٦٣).

٤٧ - وأجرت شرطة الأمم المتحدة ١٠ دراسات استطلاعات للرأي بشأن مسائل الأمن العام في ١٦ مجتمعا محليا داخل المنطقة الأمنية. ونظمت شرطة الأمم المتحدة مناسبات تثقيفية ووزعت مواد تعليمية على الأطفال بشأن موضوع سلامة حركة المرور.

وادي كودوري

٤٨ - أثناء الفترة المشمولة بالتقرير، اتسمت الحالة العامة في منطقة وادي كودوري بالهدوء حتى ٩ تموز/يوليه حيث أبلغ عن وقوع حادث خطير في منطقة أشامخارا في منطقة وادي كودوري السفلى (انظر الفقرة ٥١).

٤٩ - وعاد فريق البعثة إلى قاعدة الفريق التابعة له في أدجارا في منطقة وادي كودوري العليا في ٩ نيسان/أبريل، بعد غياب دام ستة أسابيع بسبب أحوال الطقس الشتوية.

ولم يلاحظ الفريق لدى عودته أي تغير ملحوظ في قوام أفراد وزارة الداخلية الجورجية بالرقم الذي أبلغت السلطات الجورجية البعثة به وهو ٥٧٨ فردا. غير أنه خلال الفترة قيد الاستعراض، منع الفريق من الوصول إلى بعض المناطق، ولا سيما وادي كفابشارا، مما جعل من المتعذر على البعثة التحقق من الأرقام الرسمية. وبينما أعرب الجانب الأبخازي وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة عن قلقهما إزاء ما يدعي حدوثه من جلب أفراد إضافيين، بينهم أفراد من وزارة الدفاع، ومعدات عسكرية ثقيلة إلى منطقة وادي كودوري، لم تلاحظ البعثة أي مؤشرات على إجراء تدريب تمهيدي واسع النطاق لقوات الأمن. غير أن البعثة طلبت إلى وزارة الداخلية الجورجية كفالة قدر أكبر من الشفافية، ولا سيما في المناطق التي تعذر الوصول إليها من قبل، ليتسنى للبعثة التأكد تماما من واقع الحال في الميدان.

٥٠ - ولاحظت البعثة تطورا جديدا في البنى الأساسية في منطقة وادي كودوري العليا، يشمل إقامة شبكة للطرق، والإيواء، وإقامة منشآت لوجستية، وتخزين الوقود. ويبدو أن مرافق البنى الأساسية تلك تتجاوز المتطلبات الخاصة بقوام أفراد وزارة الداخلية الجورجية المعلن عنه. وظل النقل الجوي إلى منطقة وادي كودوري العليا وسيلة النقل السائدة إلى الوادي حيث لم يكن اجتياز ممري كالامري سوكي وخيدا بالأمر اليسير طيلة الوقت. ولم يبلغ عن بعض التحركات البرية التي لاحظها المركز المراقبة التابع للبعثة، الكائن في نفس الموقع الموجود فيه مركز قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة في الطرف الشمالي من منطقة النزاع على الطريق المؤدية إلى منطقة وادي كودوري، باعتبارها وصلت إلى منطقة وادي كودوري. الأمر الذي يوحي بأن بعض القوافل انحرفت عن مسارها إلى وجهات أخرى بين هذا الموقع ومنطقة وادي كودوري العليا.

٥١ - ومع تحسن أحوال الطقس، أعادت قوات الأمن الجورجية احتلال مواقعها الصيفية في ممر ماروكي شمال منطقة وادي كودوري، على الحدود مع الاتحاد الروسي. ووردت أنباء تفيد بأن الجانب الأبخازي فعل نفس الشيء في ممر أدانغا في منطقة مجاورة. وتتجاوز هذه المواقع، البعيدة عن منطقة وادي كودوري، نطاق عمليات الرصد التي تقوم بها البعثة. وقد يؤدي القرب النسبي بين هذه المواقع إلى مناوشات بين الطرفين، ولا سيما بسبب اختلاف تفسيرات الحدود الفاصلة بين المنطقة الواقعة تحت سيطرة جورجيا والمنطقة الواقعة تحت سيطرة أبخازيا في منطقة وادي كودوري.

٥٢ - في ٩ تموز/يوليه، وقع اشتباك بين الجانبين الأبخازي والجورجي في مرتفعات أشامخارا الواقعة في المنطقة السفلى من وادي كودوري. وزعم الجانب الأبخازي بأن الجانب الجورجي أغار على موقع أبخازي أمني قائم بحكم الأمر الواقع، مما أدى إلى إصابة فردين من قوات

الاحتياط الأبخازية بجروح. وأوضح الجانب الجورجي أن إحدى دورياته تعرضت لهجوم أثناء عملية لضمان الأمن في مرتفعات أشامخارا قبيل زيارة بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا لوادي كفابشارا. وأفاد بإصابة ثلاثة من موظفي وزارة الداخلية الجورجية بجروح. ويجدر التذكير بأن الجانب الجورجي احتل مرتفعات أشامخارا في حزيران/يونيه ٢٠٠٧، مما أدى إلى مواجهة تنطوي على احتمالات خطيرة بين الجانبين انخفضت حدتها عندما قام الجانب الجورجي بسحب عناصره في وقت لاحق. وتجري البعثة تحقيقا بهذا الشأن.

٥٣ - وعلى الرغم من الدعوات المتكررة التي وجهتها البعثة إلى الجانبين كي يوقفا نشاطهما الجوي في منطقة النزاع، فقد شوهدت طائرات وهي تحلق في سماء وادي كودوري. وأبلغت كل من وزارة الشؤون الجورجية، والجانب الأبخازي، وعناصر قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة عن تحليق طائرات بلا طيار في منطقتي وادي كودوري السفلى والعليا، وذلك في ٨ و ٢٢ نيسان/أبريل و ٢٢ و ٢٤ أيار/مايو، و ٦ و ٣٠ حزيران/يونيه، و ٤ و ٥ تموز/يوليه. ولم يقرّ أي من الجانبين بإرسال طائرات بلا طيار للتحليق فوق وادي كودوري.

التطورات على نطاق البعثة

٥٤ - ما زالت الاجتماعات الرباعية الأطراف معلقة منذ ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦. وقد انتهى فريق تقصي الحقائق التابع لبعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا من صياغة مشروع التقرير عن التحقيقات التي أجراها الفريق المشترك لتقصي الحقائق، المتعلقة باختفاء دافيد سيغوا، وقدمه إلى أعضاء الفريق المشترك للنظر فيه.

٥٥ - وفيما يتعلق بالانفجار الذي وقع بقرية ناباكيفي في ٢٩ شباط/فبراير ٢٠٠٨ (انظر S/2008/219، الفقرتان ١٩ و ٣٠)، لم يسفر التحقيق الذي أجراه الفريق المشترك لتقصي الحقائق عن أي نتائج فيما يتعلق بهوية مرتكبيه. وسوف يستأنف التحقيق إذا ما توفرت أدلة جديدة. وقد اختتم الفريق المشترك التحقيق أيضا في الأحداث المحيطة بعمليات الطائرات بلا طيار فوق المنطقة الواقعة في نطاق مسؤولية البعثة، والتي أوجزت تفاصيلها في الفقرات ١٥ إلى ١٧ أعلاه.

٥٦ - وفيما يتعلق بتعزيز بقدرة البعثة في مجال المراقبة، فهي تنوي مواصلة مشاوراتها مع الجانبين فيما يتصل باقتناء الطائرات بلا طيار، وذلك بهدف تحسين الشفافية في المنطقة الواقعة في نطاق مسؤولية البعثة.

رابعا – التعاون مع قوات حفظ السلام الجماعية التابعة لرابطة الدول المستقلة

٥٧ – واصلت البعثة وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة تعاونهما الوثيق بهدف أداء الولاية الموكلة لكل منهما. فمنذ منتصف شباط/فبراير، درجت قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة على إبلاغ بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا بخططها لزيادة عدد العربات المدرعة لنقل الأفراد وغيرها من العربات لكل من فريقي العمليات في المنطقتين الشمالية والجنوبية. وكان من المزمع الاستعاضة عما مجموعه ٨١ عربة مدرعة و ٢٦ عربة من أنواع متفرقة بعربات مماثلة، أو الاستعاضة عن الشاحنات بعربات مدرعة. و لم تتمكن البعثة من مراقبة هذه العملية على نحو دقيق.

٥٨ – وواصلت قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة مرافقة بعثة مراقبي الأمم المتحدة في منطقة وادي كودوري السفلى خلال عمليات التناوب المنتظمة لموظفيها في قاعدة فريق كودوري. وقدمت القوة المذكورة المساعدة للقواعد المتقدمة التابعة للبعثة التي كانت تنشئ بصورة دورية على مقربة من نقاط التفتيش أو نقاط المراقبة التابعة لتلك القوة على جانبي خط وقف إطلاق النار.

خامسا – المسائل المتعلقة بحقوق الإنسان

٥٩ – واصل مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في أبخازيا، جورجيا بذل الجهود لتعزيز حقوق الإنسان وتوفير الدعم للمنظمات المحلية غير الحكومية خلال الفترة التي يشملها التقرير. ونفذ الفريق أنشطته في جميع أنحاء أبخازيا، جورجيا، وفقا للولاية الموكلة إليه.

٦٠ – وواصل المكتب زياراته المنتظمة إلى السجون، وقام برصد المحاكمات وتقديم خدمات الاستشارة القانونية للسكان المحليين. وقد استقبل مكتب مدينة سوخومي ٣٨ زائرا خلال الفترة التي يشملها التقرير، ودارت معظم الشكاوى حول حقوق الملكية ومعاملة المعتقلين. وتابع المكتب ادعاءات بانتهاك حق حرية التنقل، وواصل مناقشاته مع السلطات القائمة عن مصير آخر سجين ينتظر الإعدام في أبخازيا، جورجيا.

٦١ – وبدأت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا تنفيذ مشروعين، يقدم أحدهما الدعم لمركز حقوق الإنسان في جامعة سوخومي، ويهدف إلى نشر الوعي بالمسائل المتعلقة بحقوق الإنسان. أما المشروع الآخر فيقدم المساعدة إلى معلمي وطلاب المدارس من خلال تدريبهم على إعداد اقتراحات المشاريع وتنفيذها والإبلاغ عنها، وذلك بهدف تسهيل مشاركتهم في المسابقات التي تقيمها منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بين المدارس للحصول على منح صغيرة. وعقدت المنظمة أيضا دورة تدريبية للصحفيين الأبخاز، لمدة يومين، موضوعها حرية الإعلام.

سادسا – الأنشطة الإنسانية وأنشطة الإنعاش

٦٢ – واصلت البعثة، خلال الفترة التي يشملها التقرير، تنفيذ مشاريع تركز في المقام الأول على قطاع الصحة وخطوط توزيع الطاقة الكهربائية مستعينة بذلك بصندوقها الاستئماني. وواصلت البعثة العمل على إصلاح مستشفى ومستوصف وبيت للشباب في قطاع غالي، ومستشفى في قطاع زغديدي.

٦٣ – وشيّد قسم للشرطة في قرية ليا بدعم من البعثة وتمويل من المفوضية الأوروبية ليحل محل القسم الذي دمّر خلال هجوم وقع في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٤، وتم افتتاحه في ٢٨ أيار/مايو. وبدأت، في أيار/مايو، المرحلة الثانية من دورة تدريبية تضم ٢٤ سجينا في سجن دراندا وتهدف إلى تسهيل إعادة اندماجهم في المجتمع مستقبلا.

٦٤ – وفي نيسان/أبريل، بدأ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إصلاح نظم الإمداد بالمياه في غالي وتكفارشيلي وأوشامشيرا بتمويل من مكتب منع الأزمات والإنعاش التابع للبرنامج. واستهل البرنامج مشروعا لمساعدة صاحبات الأعمال خلال الفترة التي يشملها التقرير، ووفّر التدريب في ميدان إدارة الأعمال، وتكوين خطط لتسيير الأعمال، ونظّم حلقة عمل بشأن المسائل الجنسانية. وواصل البرنامج أيضا تقديم الدعم للمزارعين المحليين من خلال تعزيز القدرة المحلية على مكافحة الآفات. ووفر للمزارعين في مقاطعات غالي أوشامشيرا وتكفارشيلي أجهزة محمولة على الظهر لرش المبيدات، ومبيدات عضوية وزودهم بالمعلومات المتصلة بها.

٦٥ – واصلت مفوضية الأمم المتحدة للاجئين، بدعم من شركائها وهم المجلسين الدانماركي والنرويجي للاجئين، والوكالة السويسرية للتنمية والتعاون، تنفيذها لمشروع ”الاتجاهات الاستراتيجية لأبخازيا“، بما في ذلك أنشطة الحماية وإشاعة الثقة على مستوى المجتمعات المحلية، والمشاريع التعليمية، والإصلاحات الأساسية للملاجئ، وإدرار الدخل، وتقديم الدعم في ميدان الزراعة، وأنشطة التدريب. وبدأت المفوضية مناقشات أولية بشأن قيامها بدراسة وصفية تهدف إلى الإلمام على نحو أفضل بمشاكل وحاجات السكان في قطاعات غالي وأوشامشيرا وتكفارشيلي وتلقت مؤشرات إيجابية من الجانبين في هذا الصدد. وفي نيسان/أبريل، نظمت المفوضية حلقة عمل للتخطيط في غالي وزوغديدي، امتدت لثلاث أيام وشارك فيها ممثلون عن سبعة بلدان مانحة. وأتيحت الفرصة أمام الجهات المانحة لزيارة مواقع المشاريع والمستفيدين منها على جانبي خط وقف إطلاق النار، وأدركوا أن الحاجات الإنسانية في منطقة النزاع تتطلب من المجتمع الدولي دعما أوسع نطاقا. وقام السيد كريغ جونستون، نائب المفوض السامي، بزيارة إلى جورجيا في أيار/مايو، وناقش وضع العائدين وإمكانية عودة المزيد من السكان مع ممثلين رفيعي المستوى من كلا الجانبين.

٦٦ - وخلال النصف الأول من شهر أيار/مايو، نظمت منظمة الأمم المتحدة للطفولة سلسلة من الدورات التدريبية للممارسين في ميدان الرعاية الصحية في جميع أنحاء أنغازيا، جورجيا، موضوعها تنظيم عمليات التحصين. وسيتسنى للمشاركين في الدورات التدريبية التنسيق لتنفيذ حملة جماهيرية للتحصين ضد الحصبة والحميراء في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٨. ووفرت اليونيسيف أيضا المساعدة التقنية والمادية لدعم حملة التحصين، بما في ذلك الدعم لمنظمات المجتمعات المحلية كي تتمكن من توعية هذه المجتمعات بفوائد التحصين.

٦٧ - واصل برنامج الأغذية العالمي، بالتعاون مع المنظمة الدولية للرؤية العالمية، تقديم المساعدة لأكثر فئات السكان ضعفا، وذلك من خلال برامج الغذاء مقابل العمل والغذاء مقابل التعليم. وتهدف مشاريع الغذاء مقابل العمل إلى إعادة تأهيل البنى الزراعية الأساسية، واستصلاح الأراضي المهملة، وزرع محاصيل يستفيد منها ٤٠٠ ٩ شخص في مقاطعات غالي وأوشامشيرا وتكفارشيلي. وفي إطار الإنهاء التدريجي المزمع لأنشطة برنامج الأغذية العالمي في المنطقة، واصل البرنامج استكشاف إمكانات إقامة شراكات بينه وبين وكالات الأمم المتحدة الأخرى والمنظمات غير الحكومية، بما يكفل استدامة مشاريعه. وفي نطاق برنامج الغذاء مقابل التعليم، قدمت حصص إعاشة للاستهلاك المنزلي لما يربو على ١ ٠٥٠ من أكثر الأطفال تعرضا للخطر في ٧١ مدرسة في أوشامشيرا وتكفارشيلي وغالي وغولرييش وغاغرا، مع ضمان مداومة الأطفال على الحضور إلى المدرسة. وبالتعاون مع منظمة أطباء بلا حدود، تم توفير الغذاء لسبعين من مرضى السل الذين يخضعون للعلاج في مستشفى غولرييش.

سابعا - مسائل الدعم

٦٨ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصلت البعثة حملتها للتوعية بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) والوقاية منه. وعقدت البعثة دورات تدريبية لجميع أفرادها. ووُزعت وعُرضت مواد في منطقة البعثة.

٦٩ - وواصلت البعثة تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٣٢٥ (٢٠٠٠) المتعلق بالمرأة والسلام والأمن، ورحبت بتوسيع نطاق دور المرأة ومساهمتها بين المراقبين العسكريين.

٧٠ - ونفذت البعثة نشرة الأمين العام ST/SGB/2008/5 المعنونة ”حظر التمييز والتحرش، بما فيه التحرش الجنسي، وإساءة استعمال السلطة“ بتعميمها على جميع أفراد البعثة في شهر نيسان/أبريل. وأتم كل الموظفين المدنيين في شهر حزيران/يونيه البرنامج التدريبي الإلزامي ذا الصلة من خلال الاتصال الشبكي المباشر. بالإضافة إلى ذلك، قُدمت لأفراد البعثة

بكل فئاتهم إحاطة أجرتها البعثة لتجديد المعلومات في مجال السلوك والانضباط، حيث ركزت على التطورات الحديثة المتعلقة بالسياسات وغير ذلك من مسائل السلوك مثل الدعارة والمواد الإباحية.

٧١ - وإزاء حوادث سوء السلوك التي وقعت مؤخرا والمتصلة بمواد مخدرة غير مشروعة، تطبق البعثة سياسة عدم التسامح إطلاقا.

٧٢ - وعقب استكمالات حديثة في محتويات الدورة التدريبية عبر الاتصال الشبكي المباشر، أُعيد إطلاق ''مبادرة التوعية بواجب النزاهة''، الإلزامية، في البعثة في شهر آذار/مارس. وطُلب من جميع موظفي البعثة المدنيين أن يتموا بحلول ٣١ أيار/مايو ثلاث دورات تدريبية إلزامية بالاتصال الشبكي المباشر في مجال السلوك والانضباط (معايير السلوك، ومبادرة التوعية بواجب النزاهة، ومنع المضايقات والتحرش الجنسي في مكان العمل وإساءة استغلال السلطة).

ثامنا - ملاحظات

٧٣ - لقد أكدتُ باستمرار على ضرورة التقيد الصارم بوقف إطلاق النار ونظام فصل القوات في المنطقة الواقعة في نطاق مسؤولية البعثة من أجل منع استئناف الأعمال القتالية ولتهيئة بيئة تفضي إلى الحوار بين الجانبين. وللأسف، فبعد فترة من الاستقرار النسبي في الشتاء، شهدت الأشهر الأربعة الأخيرة تجدد ظهور التوترات النابعة من أمور من بينها الخلافات الواضحة بشأن ما يشكل تقيدا بنظام وقف إطلاق النار وما يشكل انتهاكا له. وأخذا أحكام اتفاق موسكو وتقلب الحالة بوجه عام في العملية الجورجية - الأبخازية في الاعتبار، أشدد على ضرورة أن يتقيد جميع المعنيين على نحو بالغ الصرامة بفصل القوات في البر والبحر والجو، وعلى أن تضطلع قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة بالمسؤولية عن إنفاذ فصل القوات. وأنا على علم بالنداءات المتكررة من الجانب الجورجي بتغيير آلية حفظ السلام. ولكن بينما تجرى هذه المناقشات وغيرها بشأن عملية السلام الجورجية - الأبخازية، أطلب إلى كل طرف من الأطراف المؤثرة في هذه العملية الحفاظ على سلامة نظام وقف إطلاق النار. وعقب عدد من الحوادث التي وقعت في الفترة الأخيرة، أناشد الجانب الأبخازي مراعاة حرية تنقل البعثة، وأناشد الجانب الجورجي مراعاة حرية تنقل قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة، في كل من المنطقتين الواقعتين في نطاق مسؤولية كل منهما.

٧٤ - ولم تكن الزيادة في التوترات خلال الفترة المشمولة بالاستعراض تشمل نظام وقف إطلاق النار فحسب. فقد أدنتُ التفجيرات وحوادث انفجار القنابل على جوانب الطرق

التي وقعت في الفترة من ٢٩ حزيران/يونيه إلى ٦ تموز/يوليه على جانبي خط وقف إطلاق النار، حيث خلفت التفجيرات العشوائية في الأماكن العامة على الجانب الأبخازي أربعة قتلى، من بينهم أحد موظفي البعثة، و ١٨ مصابا. وبينما كانت تحقيقات البعثة في الحوادث التي وقعت في غالي وغيرها في منطقة النزاع لا تزال جارية، وقعت تفجيرات في غاغرا وسوخومي خارج المنطقة الواقعة في نطاق مسؤولية البعثة. ويساورني قلق بالغ من اللجوء إلى العنف العشوائي على هذا النحو، فهو تطور غير مسبوق لا يمكن التكهن بتبعاته بالنسبة لعملية سلام هشة.

٧٥ - وبالإضافة إلى ذلك، ففي ضوء العلاقات المتوترة بالفعل بين الاتحاد الروسي وجورجيا، دفعت التطورات خلال الفترة المشمولة بالاستعراض الخلافات بين البلدين إلى مستوى جديد، حيث تأخذ جورجيا على روسيا أنها ''تضم ببطء'' أبخازيا، فيما تتهم روسيا جورجيا بالتحضير للتنفيذ الوشيك للخيار العسكري في أبخازيا. وبينما تعد ولاية البعثة محصورة في النزاع الجورجي - الأبخازي، فإن بُعدَي هذه الولاية المتمثلين في منع نشوب النزاع وتسوية النزاع يتأثران بشدة بهذا التدهور في العلاقة بين عنصرين فاعلين أساسيين في العملية، وبأثره الاستقطابي على السياق الدولي الأوسع نطاقا. وبناء على العديد من الأخبار الواردة، تسببت سلسلة الأحداث التي تكشفت بدءا من آذار/مارس ٢٠٠٨ في أن تصبح القوات الجورجية والأبخازية وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة على شفا مواجهة كبرى في النصف الثاني من شهر نيسان/أبريل.

٧٦ - ويُثبت ذلك أهمية تقييم عملية السلام الجارية، بما يشمل إجراء مشاورات مع الطرفين ومع المنظمات الدولية والدول الأعضاء، بما فيها فريق الأصدقاء، التي تشارك بصورة مباشرة في عملية السلام. وسيستطلع التقييم أمورا من بينها إمكانية تهيئة استجابة دولية منسقة من أجل تجنب المزيد من التفاقم في الحالة السياسية والأمنية. ويظل توافق الآراء الدولي بالغ الأهمية لإعادة عملية السلام إلى مسارها.

٧٧ - وختاما أود أن أزجي بالشكر لممثلي الخاص وموظفي البعثة على جهودهم الدؤوبة في بيئة متزايدة الصعوبة مثلما يتبين من وفاة أحد موظفي البعثة في غالي يوم ٦ تموز/يوليه ٢٠٠٨. وأتقدم بالتعازي لأسرته، وأتمنى الشفاء السريع لموظفي البعثة الذين أصيبوا في نفس الحادث. كما أنتهز هذه الفرصة لأشيد باللواء نياز محمد خان خطاك الذي سيترك العمل في البعثة بعد إتمام ثلاث سنوات بوصفه رئيس الوحدة العسكرية للبعثة؛ والذي خدم بامتياز بصفته كبير المراقبين العسكريين في البعثة خلال فترة حافلة بالتحديات. وأتوجه بالشكر إلى أعضاء فريق الأصدقاء، والدول الأعضاء والمنظمات الدولية التي تواصل المساهمة في عملية السلام.

المرفـق

ألف – البلدان المساهمة بمراقبين عسكريين (في ١٤ تموز/يوليه ٢٠٠٨)

البلد	المراقبون العسكريون
الاتحاد الروسي	٤
الأردن	٧
ألبانيا	٣
ألمانيا	١٢[أ]
إندونيسيا	٤
أوروغواي	٣
أوكرانيا	٥
باكستان	١١[ب]
بنغلاديش	٨
بولندا	٢
تركيا	٥
الجمهورية التشيكية	٥
جمهورية كوريا	٧
الدانمرك	٥
رومانيا	٢
السويد	٣
سويسرا	٤
غانا	١
فرنسا	٣
كرواتيا	٣
ليتوانيا	٢
مصر	٥
المملكة المتحدة	٥
منغوليا	صفر
مولدوفا	١

(أ) ثلاثة مراقبين عسكريين وتسعة أفراد في الفريق الطبي.

(ب) من بينهم كبير المراقبين العسكريين.

البلد	المراقبون العسكريون
النمسا	٣
نيبال	١
نيجيريا	١
هنغاريا	٧
الولايات المتحدة الأمريكية	٣
اليمن	١
اليونان	٤
المجموع	**١٣٠**

باء – البلدان المساهمة بأفراد الشرطة المدنية (في ١٤ تموز/يوليه ٢٠٠٨)

البلد	أفراد الشرطة المدنية
الاتحاد الروسي	٢
إسرائيل	١
ألمانيا	٤
أوكرانيا	١[ج]
بولندا	٢
الجمهورية التشيكية	١
السويد	١
سويسرا	٢
غانا	١
المجموع	**١٥**

(ج) مستشار الشرطة الأقدم.

Map No. 3837 Rev. 58 UNITED NATIONS
July 2008

Department of Field Support
Cartographic Section